

خطبة الأسبوع

أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٠٠﴾


قناة الخطب الوجيزة
<https://t.me/alkhutab>



الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ
وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنُتُوبُ
إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ : فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي
بِتَقْوَى اللَّهِ؛ فَهِيَ سَبَبٌ لِدُخُولِ
الْجَنَانِ، وَمَحَبَّةِ الرَّحْمَنِ! ﴿بَلَى
مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ
يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾.

عِبَادَ اللَّهِ : إِنَّهَا الْمَنْزِلَةُ الْأَعْظَمُ ،

وَمِنْهَا تَنْشَأُ جَمِيعُ مَنَازِلِ

السَّالِكِينَ ، وَالطَّرِيقُ الَّذِي مَنْ

لَمْ يَسِرْ عَلَيْهِ ، كَانَ مِنْ

الْمُنْقَطِعِينَ ؛ فَهُوَ رُوحُ الْأَعْمَالِ ،

وَمَحَكُّ الْأَحْوَالِ ، وَأَسَاسُ

الدِّينِ، وَعَمُودُ الْيَقِينِ؛ إِنَّهُ

الصدق!¹

وَمَعْنَى الصَّدَقِ: يَشْمَلُ الصَّدَقُ

مَعَ **اللَّهِ**: بِإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ،

وَيَشْمَلُ الصَّدَقُ مَعَ **النَّفْسِ**:

بِإِقَامَتِهَا عَلَى شَرَعِ اللَّهِ، وَيَشْمَلُ

¹ انظر: مدارج السالكين، ابن القيم (2/ 257).

الصدق مع الناس: في الكلام

والوعود والمعاملات.

وبالصدق: تَمَيَّزَ أهلُ الإيمانِ من

أهل النفاق! فالإيمانُ: أساسُهُ

الصدق، والنفاقُ: أساسُهُ

الكذبُ؛ قال تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ

اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ

وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ

يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴿٢٥٧﴾.

وَمَعِيَ اللَّهُ مع الصادقين،

و درجاتهم تالية لدرجة النبيين،

التي هي أرفع درجات

العالمين! ^٢ ﴿٢٥٨﴾ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ

وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ

^٢ انظر: مدارج السالكين، ابن القيم (2/ 257).

أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ

وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءَ ﴿١٠﴾

وَقَدَّمَ اللَّهُ الصَّادِقَ عَلَى الشَّهِيدِ؛

لَأَنَّ الْحَيَاةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ،

أَصْعَبُ مِنَ الْمَوْتِ فِي سَبِيلِ

اللَّهِ! قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: (لَأَنَّ

أَبَيْتَ لَيْلَةً أَعَامِلُ اللَّهَ بِالصَّادِقِ:

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُضْرِبَ

بِسَيْفِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ³.

وَحَقِيقَةُ الصِّدْقِ: لَا تَظْهَرُ إِلَّا

عند الشدائد. وحين يتساقطُ

الناسُ في الفِتنِ، لَا يَنْجُو مِنْهَا

إِلَّا الثَّابِتُونَ الصَّادِقُونَ!

³ مدارج السالكين، ابن القيم (2/ 265).

قال وَعَجَلَ: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ
يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا
يُفْتِنُونَ﴾ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ
صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿
وَالصَّدِيقِيَّةُ: أَعْلَى مَرَاتِبِ
الصدق: وهي كمالُ

الإخلاصِ لله، والانقيادِ

لِرَسُولِ اللَّهِ⁴.

وَالصَّدَقُ مِفْتَاحُ الصَّدِيقَةِ،

وَهِيَ غَايَتُهُ⁵؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (عَلَيْكُمْ

بِالصَّدَقِ، فَإِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي

إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى

⁴ انظر: مدارج السالكين، ابن القيم (2/ 258).

⁵ انظر: المصدر السابق (2/ 261).

الْجَنَّةِ؛ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ
يَصْدُقُ، وَيَتَحَرَّى الصَّدْقَ؛
حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا ⁶.
وَالصَّدْقُ عَمَلٌ ظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ،
وَأَثْنَى اللَّهُ عَلَى الصَّادِقِينَ
بَأَعْمَالِهِمْ ⁷؛ قَالَ ﷺ: ﴿مَنْ آمَنَ

⁶ رواه البخاري (5743)، ومسلم (2607).

⁷ انظر: مدارج السالكين، ابن القيم (2/ 258).

بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ
وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ
عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى
وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ
وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ
الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ
بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا

وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ
وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ
صَدَقُوا ❁.

وَالصَّدُوقُ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ،
وَيَجِدُ عِنْدَهُ سَكُونًا وَارْتِيَا حَا.
وَالْكَذِبُ يُوجِبُ لِلْقَلْبِ
اضْطِرَابًا وَارْتِيَابًا! ^٨ قَالَ ﷺ:

^٨ انظر: مدارج السالكين، ابن القيم (2 / 479).

(دَعْ مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ؛

فَإِنَّ الصَّدَقَ طُمَأْنِينَةً، وَإِنَّ

الْكَذِبَ رِيَّةٌ)^٩ قَالَ بَعْضُهُمْ:

(مَنْ قَلَّ صِدْقُهُ: قَلَّ

صَدِيقُهُ!)^{١٠}.

^٩ رواه الترمذي وصححه (2518).

^{١٠} أدب الدنيا والدين، الماوردي (261).

وَمَنْ لَزِمَ الصَّدَقَ وَالْبَيَانَ؛ بُورِكَ

لَهُ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاةٍ، قَالَ بَعْضُ

السلف: (ما افْتَقَرَ تَاجِرٌ

صَدُوقٌ)¹¹؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الْبَيَّعَانِ

بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا

وَبَيَّنَا: بُورِكَ لهما فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ

¹¹ انظر: مدارج السالكين، ابن القيم (2/ 267) (4/ 134). بتصرف

كَذَبَا وَكَتَمَا: مُحِقَّتْ بَرَكَتُهُ

بَيْنَهُمَا).¹²

وفي يوم القيامة: لا ينفع العبد

إِلَّا صِدْقُهُ! فَبِالصَّدَقِ: تَمَيَّزَ

أَهْلُ الْجَنَانِ مِنْ أَهْلِ النِّيرَانِ¹³؛

وَهَلْ عُمِرَتْ الْجَنَّةُ إِلَّا بِأَهْلِ

¹² رواه البخاري (2079)، ومسلم (1532).

¹³ انظر: مدارج السالكين، ابن القيم (2/ 257).

الصَّادِقِ الْمُصَدِّقِينَ بِالْحَقِّ! ¹⁴

﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ

الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ

فِيهَا أَبَدًا﴾. قال البغوي: (أي

يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ فِي الدُّنْيَا،

صِدْقُهُمْ فِي الْآخِرَةِ؛ وَلَوْ

¹⁴ انظر: مفتاح دار السعادة، ابن القيم (2 / 74).

كَذَّبُوا: خَتَمَ اللَّهُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ،

وَنَطَقَتْ بِهِ جَوَارِحُهُمْ

فَافْتَضَحُوا¹⁵.

وَقَسَّمَ اللَّهُ الْخَلْقَ إِلَى قَسَمَيْنِ:

سُعَدَاءَ وَأَشْقِيَاءَ، فَجَعَلَ

السُّعَدَاءَ هُمْ أَهْلَ الصِّدْقِ

والتَّصْدِيقِ، وَجَعَلَ الْأَشْقِيَاءَ

¹⁵ تفسير البغوي (3 / 123).

هُم أَهْلَ الْكَذِبِ وَالتَّكْذِيبِ¹⁶.

فَالزَّمُوا الصِّدْقَ؛ تَكُونُوا مِنْ

أَهْلِهِ! ¹⁷ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ

الصَّادِقِينَ ﴿

¹⁶ قال ابن القيم: (فما أنعم الله على عبده - بعد الإسلام - بنعمة أفضل من الصدق،

ولا ابتلاه ببليّة أعظم من الكذب). زاد المعاد (3 / 517). بتصرف

¹⁷ انظر: تفسير ابن كثير (4 / 204).

وَقَلْبُ الصَّادِقِ : مُتَلَيُّ بِنُورِ

الإِيمَانِ وَالْيَقِينِ ! قال ابنُ القيم :

(المُرِيدُ الصَّادِقُ : يَرْزُقُهُ اللهُ فَهَمًّا

فِي كِتَابِهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ، وَمَنْ

طَلَبَ اللهُ بِالصَّدْقِ ؛ أَعْطَاهُ مِرَاةً

يُبْصِرُ فِيهَا الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ! وَإِذَا

صَدَقَ الْمُرِيدُ : فَتَحَ اللهُ عَلَى قَلْبِهِ

بِبَرَكََةِ الصَّدَقِ: مَا يُغْنِيهِ عَنِ
أَفْكَارِ النَّاسِ وَأَرَائِهِمْ، وَعَنِ
الْعُلُومِ الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ زَادِ

الْقَبْرِ!)¹⁸. قَالَ جَلَّالَهُ: ﴿إِنَّمَا

الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا

¹⁸ مدارج السالكين (2/ 266، 346، 348). بتصرف

بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٠﴾

والصادقون مع الله : لا ينتظرون

المديح والإطراء، ولا يُبالون

بالشُّهرة والأضواء؛ لأنهم

يرجعون ما عند الله، ويخافون

عذابه؛ ولسان حالهم يقول:

﴿إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لِرُؤُفِهِ اللَّهِ لَا
نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾*
إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا
قَمْطَرِيرًا﴾.

وَالْمُسْلِمُ الصَّادِقُ : لَا يَتَحَرَّبُ
وَلَا يَتَعَصَّبُ، بَلْ إِنْ سُئِلَ عَنْ
شَيْخِهِ؟ قَالَ : (الرَّسُولُ)، وَإِنْ

سُئِلَ عَنْ مَذْهَبِهِ؟ قَالَ: (تَحْكِيمُ

السُّنَّةِ)، وَإِنْ سُئِلَ عَنْ

مَقْصُودِهِ؟ قَالَ: ﴿يُرِيدُونَ

وَجْهَهُ﴾، وَإِنْ سُئِلَ عَنْ نَسَبِهِ؟

قَالَ:

أَبِي الْإِسْلَامُ لَا أَبَ لِي سِوَاهُ

إِذَا افْتَخَرُوا بِقَيْسٍ أَوْ تَمِيمٍ¹⁹

¹⁹ انظر: مدارج السالكين، ابن القيم (3 / 165).

والصادقون الناصحون :

يتواضعون **للحق**، ويرحمون

الخلق! ²⁰ قال ابن القيم:

(البصير الصادق: يُعَاشِرُ كُلَّ

طَائِفَةٍ عَلَى أَحْسَنِ مَا مَعَهَا، وَلَا

يَتَحَيَّزُ إِلَى طَائِفَةٍ، وَيَنَأَى عَنِ

²⁰ قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (أهل السنة يتبعون الحق من ربهم الذي جاء به الرسول، ولا يكفرون من خالفهم فيه؛ بل هم أعلم بالحق، وأرحم بالخلق؛ كما وصف الله به المسلمين بقوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، وأهل السنة نقاوة المسلمين، فهم خير الناس للناس). منهاج السنة النبوية (5 / 158).

الْأُخْرَى بِالْكُلِّيَّةِ؛ فَهَذِهِ طَرِيقَةُ

الصَّادِقِينَ²¹.

وَالْمُؤْمِنُ الصَّادِقُ : يَضْرِبُ فِي كُلِّ

غَنِيمَةٍ بِسَهْمٍ، فَهُوَ يَتَنَقَّلُ فِي

مَنَازِلِ الْعُبُودِيَّةِ، وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَى

مَعْبُودٍ وَاحِدٍ، لَا يَتَنَقَّلُ إِلَى

²¹ مدارج السالكين، ابن القيم (2/ 350). باختصار

غَيْرُهُ²²؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ

يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ

أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾*

أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ

وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ
كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

²² انظر: مدارج السالكين، ابن القيم (3/ 320).

الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه،

والشكر لله على توفيقه

وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا

الله، وأن محمدا عبده ورسوله.

عباد الله : الجزاء من جنس

العمل ؛ فمن صدق مع الله :

أَعْطَاهُ اللَّهُ عَلَى حَسَبِ صِدْقِهِ؛

فَقَدْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ

فَأَمَّنَ بِهِ، فَلَمَّا كَانَتْ غَزْوَةٌ: غَنِمَ

النَّبِيُّ ﷺ، فَقَسَمَ لَهُ مِنْ

الْغَنِيمَةِ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: (مَا

عَلَى هَذَا اتَّبَعْتُكَ! وَلَكِنِّي

اتَّبَعْتُكَ عَلَى أَنْ أُزْمَى إِلَى هَاهُنَا

- وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ - بِسَهْمٍ فَأَمُوتَ

فَأَدْخُلَ الْجَنَّةَ) فقال ﷺ: (إِنْ

تَصَدَّقَ اللَّهُ بِصَدُقِكَ) فَلَبِثُوا

قَلِيلًا، ثُمَّ نَهَضُوا فِي قِتَالِ

الْعَدُوِّ، فَأَتَى بِهِ يُحْمَلُ، قَدْ

أَصَابَهُ سَهْمٌ حَيْثُ أَشَارَ!

فَقَالَ ﷺ: (أَهُوَ هُوَ؟!) قالوا:

(نَعَمْ) فقال: (صَدَقَ اللَّهُ

فَصَدَقَهُ!) ²³ ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ

عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ

وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا

تَبْدِيلًا. ﴿

²³ رواه النسائي (1953)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (3756).



* **اللَّهُمَّ** أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ
الشُّرَكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَارْضَ **اللَّهُمَّ** عَنِ
الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ،
وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ؛ وَعَنْ الصَّحَابَةِ
وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ
الدِّينِ.

* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ

كَرْبَ الْمَكْرُوبِينَ، وَاقْضِ الدَّيْنَ عَنِ

الْمَدِينِينَ، وَاشْفِ مَرْضَى الْمُسْلِمِينَ.

* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أئِمَّتَنَا

وَوُلاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ

عَهْدِهِ) لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهَا

لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

* **عِبَادَ اللَّهِ :** ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ

الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ ﴿١٠﴾

﴿ فَاذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُواهُ عَلَى
نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ﴾ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
مَا تَصْنَعُونَ ﴿١١﴾



قناة الخطب الوجيزة

<https://t.me/alkhutab>